الخليفـــــــة معاوية بن يزيد والخلافة (ت٦٤ هـ)

د. أحمد مطر العبيدي
قسم التاريخ - كلية التربية / الأصمعي - جامعة ديالى

المقدمة

ٹ ڈ ڇ ڤ ڤ ڤ ڤ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڇ **الأحزاب: ٧٢**

إن أعباء الخلافة ثقيلة فمن بني البشر من يرغب بتولية الأمر ومنهم من يخشى ذلك ،حيث سعى الإنسان في الحياة سعيا حثيثا للحصول على راحة البال وهدوء الفكر والسعادة الدائمة التي لاتشوبها شائبة،ليحصل على مرضات الله سبحانه وتعالى وتوفيقه ،وخير طريق يسلكه المسلم لتحقيق أمله المنشود وغايته التي يهدف إليها في طلب حياة العز وطريق القناعة والاعتصام بحبلها سيما وان كثير من الصحابة والتابعين رفضوا أن يتقلدوا من الأمور شيئا وكان بوسعهم الحصول على مناصب في الدولة العربية الاسلاميه كأمثال أبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود الكندي وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعروه بن الزبير بن العوام وأبو حنيفة النعمان وغيرهم إذ فضل هؤلاء العبادة والدعوة إلى الله ،لان فيها السعادة والعزة كلها وفيها هدوء الفكر واطمئنان القلب وانشراح الصدر ،وقال البعض أن السعادة في القناعة ، بل يمكن أن يقال إن السعادة هي القناعة ، والقناعة هي السعادة والغاية المرجوة من القناعة والتزامها غرس الطمأنينة في النفس بالشدة والرخاء ، وفي العسر واليسر ، ونحن لو فتشنا عن عناصر السعادة لوجدنا ها في الرضا والكفاف ،والإجمال في الطلب والتوكل على الله والزهد في الدنيا ٠(١) وقد جاء في الحديث الشريف عن النبي محمد (ص) :(القناعة مال لا ينفذ وكنز لايفنى)(٢)وذلك لان القناعة هي غنى القلب بقوة الإيمان ،ومزيد الإيقان ،فمن قنع يمد له بالبركة ظاهرا وباطنا ،لان الإنفاق منها لاينقطع ،وصاحبها كلما تعذر عليه شيء قنع بما هو دونه ورضي، فلا يزال غنيا عن الناس ،قال رسول الله (ﷺ):(ليس الغنى عن كثرة الحرص ولكن الغنى غنى النفس)(٣) ولأهمية موضوع الخلافة في حياة المسلمين وخاصة في عهد معاوية بن يزيد الذي رفض الخلافة وزهد بها لأنه يعلم مصير من يتولاها ولا يرعى حقوق الله عز وجل في الناس إضافة إلى انه لم يرفضها قبله احد أو يزهد بها لان الجميع يتصارعون عليها ، لأنهم لم يضعوا حساباً لعقاب الله تعالى على من يسيء إدارتها أو يستغلها لإغراضه الشخصية ولا يرعى حقوق الرعية الذين هم أمانة في عنقه وهو المسؤول الأول والأخير عنهم أمام الله تعالى .

اسمه وكنيته :

معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان حرب بن أميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب (٤)،وأمه أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس (٥)،وكنيته أبا عبد الرحمن (٦)،وأبا يزيد (٧)،وكناه البعض أبا ليلى (٨)٠

ويبدو أن هذه الكنية (أبا ليلى) أطلقت عليه فيما بعد من قبل البعض سيما وان مثل هذه الكنية كان يطلقها العرب على من كان ضعيفا وهذا ما نراه في ذكر بعض الشعراء له بابي ليلى كما في هذا البيت الشعري :

إني أرى فتنة تغلي مراجلها
والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا (٩)

وفي نظرنا أن هذه الكنية لا تنطبق على معاوية بن يزيد فقد كان رجلا صالحا ناسكا من صلحاء القوم (١٠) ،وأراد التقرب إلى الله تعالى ورسوله محمد() والابتعاد عن السلطة (١١) ويبدو انه لم يضيع ملكا وإنما أراد للأمة الاسلاميه أن تنتخب الأصلح والأقوى والأمين عليها الذي يوحد البلاد الاسلاميه ويعيد للدولة هيبتها وحب الناس للسلطان من خلال لئم الجراح وسد الثغرات الكبيرة التي حدثت بالأمس القريب في عهد والده ،فأراد أن يكون الأمر شورى بين المسلمين.

إخوته:

ولد ليزيد بن معاوية ،معاوية وخالد وكنيته أبا هاشم ،ويقال انه أصاب علم الكيمياء ،وأبو سفيان وأمهما أم هاشم (١٢) ، وعبد العزيز ويقال له الأسوار وكان من رماة العرب ، وأمه أم كلثوم (١٣) ، وعبد الله الأصغر وأبو بكر وعتبه وعبد الرحمن والربيع ومحمد ويزيد وحرب وعمر لأمهات شتى (١٤) ،وكان له من الأخوات عاتكه ورمله وأم عبد الرحمن وأم يزيد وأم محمد (١٥)، وقد ذكر ابن كثير انه كان ليزيد خمسة عشر٠ من الذكور وخمسة من الإناث وقد انقرضوا جميعا فلم يبقى ليزيد عقب من بعده (١٦).

زوجاته :

تزوج معاوية بن يزيد أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبه بن ربيعه (١٧)،وعند وفاتها خلف على أختها أم خالد بنت أبي

ISSN 1995-8463

هاشم (١٨)،وتزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر (١٩)، تزوج نساء شتى لم نعثر على أسمائهن في المصادر التأريخيه سوى ذكر أبنائهن وقيل إن أمهاتهم نساء شتى (٢٠).

أهم القواعد والضوابط التي وضعها النظام الإسلامي للخلافة:

إن من أهم المبادئ التي يعتمد عليها في توليه الخلافة لزعامة المسلمين هو مبدأ الشورى وان الله تعالى قد شرع نظام الشورى بقوله تعالى (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم)(٢١) حيث وضعت الشورى لأحكام بالغة ومقاصد عظيمة ،لما فيها من المصالح الكبيرة ،والفوائد الجليلة التي تعود على الأمة والدولة والمجتمع بالخير والبركة لأنه عادة ما يتعرض الحكام والقادة في كثير من الأحيان ولظروف إلى اندفاعات عاطفيه تؤدي إلى نتائج سلبيه على حياة الأمة وفي هذه الحالة تكون الشورى من انجح الضوابط لكبح جماح تلك العواطف ،والشورى نوع من الحوار المفتوح ومن أحسن الأساليب لتوعية الرأي العام وتنويره وتعزيز عوامل الحب والثقة بين الحاكم والمحكوم ومن هذه الدوافع رشح الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ستة من خيار الصحابة لانتخاب خليفة للمسلمين وحدد الضوابط عند تعادل الطرفين بأن الطرف الذي فيه رئيس المجلس هو الفائز وحدد مدة الجلسات بثلاثة أيام خوف الفتنه واتخاذ العقاب الصارم بحق من يشق صف المسلمين وعدم الطاعة للأمر بالبيعة الخاصة لأهل الحل والعقد.

أما البيعة العامة فتهدف إلى التماسك الفكري والعقائدي لأفراد الأمة ، وفيها إشعار الفرد بقيمته الذاتية ،وقيمته الفكرية والانسانيه ، وتدفع أفراد المجتمع نحو الاجتهاد والإبداع والرضا وتساهم في علاج ضروب الكبت الضاغطة وكوامن الأحقاد الدفينة ،وتظهر بكثير من الكضوم الخفية وتدفع رعايا الدولة للعطاء والحرص على ترسيخ النظام وصدق الولاء ،وفي نظام الشورى (٢٢) تذكير للامه بأنها هي صاحبة السلطان وتذكير للخليفة بأنه وكيل عنها مباشر للخليفة فضلا عن أنها تقضي مبادئ الإسلام بان يشعر كل فرد أن له دورا في حياة المجتمع والجماعة وإتاحة الفرصة أمام كل فرد ليعبر عن رأيه في الشؤون العامة ،وفي الشورى المشاورة امتثال لأمر الله بها ،واقتداء برسول الله (ص) وهذه الميزة أرجح المزايا المتقدمة (٢٣)، في وقت كانت تحتاج الأمة لنبذ الخلافات وحالات الاقتتال بين الأطراف المتنازعة على كرسي الخلافة وإزالة البغضاء والشحناء وبدء مرحله جديدة على أسس متينة ومعالجة الأمور نحو الأفضل ويبدو أن هذا ما أراده الخليفة معاوية بن يزيد من خلال إتاحة الفرصة للمسلمين بجعل الأمر شورى،لان نظام الشورى الإسلامي نظام دقيق حكيم من لدن حكيم عليم،لطيف خبير،وان هذا النظام يحقق اعلى درجات الرقابة والمحاسبة والدقة في إصدار القوانين ،فهو نظام سياسي اعلى درجه من الحساسية المتناهية من حيث الشروط الواجب توفرها في أعضاء مجلس الشورى وكيفية تكوين المجلس ؟ ومدى التزام الحاكم بما يصدر عن مجلس الشورى من قرارات (٢٤) وما هي الشروط الواجب توفرها في الخليفة وكما يلي :

أهم القواعد والضوابط التي وضعها النظام الإسلامي لإخضاع السلطة التنفيذية :

١- الأمة هي صاحبة السلطان المطلق في تعيين الإمام عن طريق البيعة .

٢- تعيين الإمام واجب تأثم الأمة إذا لم تسارع إلى القيام به

٣- الدقة المتناهية في طريقة اختيار الخليفة للدولة

أ-لابد من ترشيح أهل الحل والعقد أولا

ب- لابد من البيعة العامة ثانيا

ج- لابد من توفر شروط دقيقه في طرفي العقد (أهل الحل والعقد والخليفة)

د- لابد من توفر شروط خاصة في أهل الحل والعقد

هـ- نيابة أهل الحل والعقد عن الأمة ترسيخ لسلطانها السياسي وتحقيق للدولة القانونية.

٤- يجب أن تتوفر شروط في الخليفة تحقق أعظم ضمانات الدولة القانونية

أ- الإسلام

ب- العلم(الاجتهاد)

ج- العدالة(الورع والتقوى) وان تعذرت العدالة في الأمة والحكام قدمنا اقلهم فسقا

د- أن يكون صالحا للولاية وكفوءا لها

هـ- صحة الرأي في السياسة والاداره والحرب

و- الكفاية الجسمية والنفسية وان يكون سليم السمع والبصر والنطق

ى- أن يكون قرشيا وان لم نجد فرجل من ولد سيدنا إسماعيل فان لم نجد فرجل من جرهم فان لم نجد فرجل من ولد إسحاق

ولاية العهد :

يرتبط منصب ولاية العهد بمنصب الخليفة ، فولي العهد اليوم هو الخليفة غدا ولهذا جعل الخليفة معاوية ولاية العهد أمرا في غاية الاهميه وبدأ بإعداد ابنه يزيد إعدادا جيدا لهذا المنصب فقد أرسله على رأس الجيش لغزو القسطنطينية سنة(٥٠هـ)(٢٦) وقد حقق هذا الجيش انتصارات رائعة ورغم ذلك أن يزيد لم يحظى برضا أهل الحل والعقد ،ولهذا ذلل معاوية الصعوبات ليصبح يزيد وليا للعهد ومن ثم إعداده للخلافة ، فكتب إلى الولاة والى وجوه الناس لهذا الأمر حتى عقد مؤتمرا في دمشق سنة (٥٩هـ)(٢٧) وحضره وفود من مختلف أرجاء الدولة لتداول الأمر معهم وعرض الفكرة عليهم بشكل مباشر ليستأنس بمشورتهم وآرائهم فضلا عن أخذه العهود والمواثيق منهم ولم يكتفي معاوية بذلك بل جدد البيعة سنة (٦٠) وفيها كان اخذ معاوية على الوفود الذين وفدوا إليه مع عبيد الله بن زياد البيعة لابنه يزيد ، ولما مرض دعا يزيد فقال يا بني إني قد كفيتك الرحلة والترحال ووطأت لك الأشياء ، وذللت لك الأعداء وأخضعت لك أعناق العرب ، وجمعت لك من جمع واحد (٢٨)، فضلا عن تركه الأحوال السياسية هادئة ومستقره ٠ في حين لم يحصل معاوية بن يزيد على كل هذا الدعم والحشد من قبل والده وتذليل الصعوبات له بل كان العكس

تماما، وكذلك لم تتهيأ الأجواء المناسبة لاستقرار الدولة وتماسك المجتمع فلو كانت الدولة مستقره ومتماسكة لكان حال معاوية بن يزيد كحال عمر بن عبد العزيز عقب إعلان بيعته ((يا أيها الناس ، إني قد ابتليت بهذا الأمر من غير كان مني فيه ،ولا مشورة واني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاختاروا لأنفسكم)) (٢٩) ، ولكن الناس أبو إلا أن يكون هو الخليفة فلو كانت الظروف مؤاتيه مثل ظروف عمر بن عبد العزيز لعمل الناس لمعاوية بن يزيد كما عملوا لعمر بن عبد العزيز ولكن جاءت تولية ولاية العهد عن طريق وصيه من أبيه قبل وفاته (٣٠) وليس بيعه كولي العهد بأخذ العهود المواثيق من أهل الحل والعقد والولاة ووجوه الناس والبيعة العامة من أهل الإسلام وفي أحيان كثيرة خلعت ونقضت عهود ومواثيق وكانت في مقدمتها خلع مروان ابن الحكم خالد بن يزيد عن ولاية العهد وجعل ابنه عبد الملك ومن بعده عبد العزيز بعد أن أخذت العهود والمواثيق من مروان ابن الحكم في مؤتمر الجابية بان يكون لخالد بن يزيد الأمر من بعده (٣١) ويبدو أن جميع الأمور لم تكن مواتيه لتسلم معاوية بن يزيد الأمور فقد مات يزيد وسط شعور البغض والكره له و لكل بني أميه ولم يستطع أن يغير أو يُلمع الصورة المأساوية على الساحة السياسية والاجتماعية.

الخلافة :

استخلف الخليفة معاوية بن يزيد يوم الثلاثاء لأربع عشر ليله خلت من شهر ربيع الأول في الشام ،وكان شابا صالحا ،حيث جمع عمال أبيه وبويع له في دمشق (٣٢) ويقول البلاذري ((ومات يزيد بن معاوية وبويع لابنه معاوية ٠٠٠فنادى الصلاة جامعه ،ثم تبرأ من الخلافة ،وجلس في بيته)) (٣٣)وقال ابن الطقطقي :صعد معاوية المنبر وقال :((أني ضعفت من أمركم فالتمست لكم مثل عمر بن عبد الخطاب فلم أجد ،فالتمست ستة من أهل الشورى فلم أجد ،فانتم أولى بأمركم ،فاختاروا له من أحببتم فما كنت لأتزود بها ميتا وما استمتعت بها حيا ثم دخل داره وتغيب))(٣٤) وعندما طلب منه أن يولي أخيه خالد بن يزيد قال: والله ما ذقت حلاوة خلافتكم ولا أتقلد وزرها ثم صعد المنبر وقال أيها الناس أن جدي معاوية نازع الأمر من كان أولى به منه في القرابة برسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأحق في الإسلام ، سابق المسلمين ، وأول المؤمنين ، وابن عم رسول رب العالمين وأبى بقية خاتم المرسلين فركب منكم ماتعملون ورئيتم منه ما لاتنكرون ، حتى اتته المنية وصار رهيناً بعمله ، ثم قلد أبي وكان غير خليف للخير ، فركب هواه ، واستحسن خطاءه وعظم رجاءه فاخلفه الأمل ، وقصر عنه الأجل ، فقلت منعته وانقطعت ودته وصار في حفرته رهيناً بذنبه ، واسيراً بجرمه ، ثم بكى ، وقال : إن أعظم الأمور علنا بسوء مصرعه وقبح منقلبه وقد قتل عترة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأباح الحرمة وحرق الكعبة وما أنا المتقلد أموركم ، ولا المتحمل تبعاتكم ،فشانكم أمركم فو الله لئن كانت الدنيا مغنماً لقد نلنا منها حضاً وان تكن شراً فحسب آل أبي سفيان أصابوا منها . (٣٥) ويبدو أن خطابه كان واضحا معبرا عن أفكاره وما يدور في خلجات نفسه فقد فسره اغلب المؤرخين بأنه ضعف ولكن يبدو انه كان عادلا عالما قال تعالى :(إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان انه كان ظلوما جهولا) (٣٦)

والأمانة إرجاع الأمر إلى أهله وأهله هو الرجوع إلى الشورى وأهل الحل والعقد وان أداء الأمانات إلى أهلها واجب والحكم بالعدل فهذان اجتماع السياسة العادلة والولاية الصالحة ،قال النبي محمد(ص) :(من ولي من أمر المسلمين شيئا ، فولى رجلا وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله)) (٣٧) وفي رواية الحاكم في صحيحه ((من قلد رجلا عملا على عصابة وهو يجد في تلك العصابة أرضى منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين)(٣٨) والولاية لها ركنان :القوة والأمانة قال تعالى :(إن خير من استأجرت القوي الأمين)(٣٩) وروى مسلم في نهي الرسول محمد (ص)أبو ذر عن الاجاره ((يا أبا ذر إني أراك ضعيفا ،واني أحب لك ما أحب لنفسي :لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم))(٤٠).

سنه عند توليه الخلافة:

إن الآراء قد تباينت في سنه فقد قيل انه تولى الخلافة وعمره ثلاث عشرة سنه وثمانية عشر يوما (٤١) وذكر ابن كثير بان سنه كانت إحدى وعشرون سنه وقيل ثلاث وعشرين سنه وتسع عشرة سنه وعشرون وحتى روى انه ابن ثمانية عشر سنه وقيل ابن خمسه وعشرون سنه (٤٢) بينما قال البعض انه كان صبيا (٤٣) ،ويبدو من الروايات المتباينة كثيرا بأنه لم يكن صبيا ولم يكن عمره ثلاث عشر سنه ،لانه صلى بالمسلمين على جنازة أبيه عند وفاته (٤٤)،ولا نعتقد أن الصبي كان يسمح له بالامامه في الصلاة حتى وان كان المتوفى يعود له بصله قربى سيما وان هناك من هو أسن منه من أهل بيته من بني أميه ،فضلا عن هذا فان خطابه يوم صعد المنبر حيث برزت حكمته في ذلك وما نقل عنه وما قرره لا يدل على انه كان في مرحله الصبا ويبدو انه كان شابا نظرا وتوفي ولم يكن له عقب لانه ليس هناك في المصادر ما يشير إلى ذلك وأما قضية المرض التي أشارت إليها بعض المصادر فليس هناك ما يدل على مرضه ولا كان كذلك لما اسند إليه أبيه الأمر من بعده وأما ما قيل عن مدة خلافته فذكر انه تولى الخلافة لمدة عشرين يوما وفي مصدر آخر أربعين يوما وقيل شهر ونصف وذكر بأنه تولى لمدة شهرين وقيل ثلاثة أشهر وعشرين يوما وقيل أربعة أشهر (٤٥) وذكر آخر بان خلافته كانت ثلاثة أشهر(٤٦)وذكرت مصادر عديدة انه خطب بالناس ثم جلس في بيته ولم يخرج حتى مات ولم يفعل شيئا من الأمور ولم يصلي بالناس (٤٧)٠

ويبدو من خلال الروايات الكثيرة أن رواية البلاذري هي المرجحة لان البلاذري له معرفة بالأنساب فضلاً عن انه اقرب المؤرخين إلى الحدث إذ انه توفي سنة ٢٧٩ه والله اعلم، ويذكر فيها انه نادى الصلاة جامعه ،ثم تبرأ من الخلافة وجلس في بيته ومات بعد شهرين ٠

الأحداث السياسية عند تسلم الخليفة معاوية بن يزيد الخلافة

انتهت الخلافة الراشدة بتنازل الخليفة الحسن بن علي(رضي الله عنه) عن الخلافة للخليفة معاوية بن أبي سفيان(رضي الله عنه) عن الجميع في عام ٤١هـ (٤٨) ،وبدأت مرحله جديدة في تأريخ الأمة الاسلاميه ،فقد اقر الخليفة معاوية بن أبي سفيان نظام الوراثة بعد أن كان شورى فلم يدم حكم وريثه يزيد بن معاوية إلا ثلاث سنين وثمانية أشهر إلا ثمان ليال وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد وخطب في الناس وتنازل عن الخلافة ففي الوقت الذي بويع معاوية بن يزيد بالشام بالخلافة انظوى فيه أهل الحجاز إلى جانب عبد الله بن الزبير وبايعوه بالخلافة (٤٩) ،وفي دمشق تولى قيادة الناس الضحاك بن قيس الفهري الذي كان يدا لابن الزبير سرا ،وفي حمص بايع النعمان بن بشير ابن الزبير وفي فلسطين ابن بحدل الكلبي عاملا لمعاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد هوى في بني أميه (٥٠) أما في العراق فقد كان الوالي عبيد الله بن زياد يتطلع إلى الخلافة من خلال خطبته في أهل البصرة وان يزيد قد توفي وقد اختلف الناس بالشام وانتم اليوم أكثر الناس عدداً واعرضهم فناءاً واغنا عن الناس وأوسعهم بلاداً فاختاروا لأنفسكم رجلاً ترضونه لدينكم وجماعتكم فأنا أول راض من رضيتموه فأن اجتمع أهل الشام على رجلاً ترضونه لدينكم وجماعتكم دخلتم فيما دخل فيه المسلمون وان كرهتم ذلك كنتم على احد يليكم حتى تقضوا حاجتكم فما بكم إلى احد من أهل البلدان حاجة ولا يستغني الناس عنكم فقام خطباء أهل البصرة وقالوا : قد سمعنا مقالتك وما نعلم أحداً أقوى عليها منك فهلم فلنبايعك فقال : لاحاجة لي في ذلك فكرروا عليه فأبى عليهم ثلاثاً ثم بسط يده فبايعوه ثم انصرفوا ومسحوا أيديهم بالحيطان وقالوا : أيضن ابن مرجانه إننا ننقاد له في الجماعة والفرقة (٥١) ولم يقل أن معاوية بن يزيد قد تنازل وهذا دليل على تنازله من بداية أمره ولم يأخذ من الناس البيعة العامة ،وكان بتنازله قد أفسح المجال للتنازع بين المسلمين ،وأتاح الفرصة لذوي الأغراض والطامعين ٠ان هذه الأحداث كانت صوره حقيقية على الساحة عند تسلمه الخلافة أما مخلفات الماضي فقد كان وضعها اثقل على الخليفة من أحداث الساعة في زمنه فبعد أن سلم الخليفة معاوية بن أبي سفيان الخلافة إلى يزيد كانت الساحة السياسية هادئة ومستقرة وذلل الصعوبات لنيل الخلافة فعمل يزيد ما عمل والحقيقة وحدها ترمز إلى حال السخط الذي عم أرجاء الدولة ضد حكم يزيد بن معاوية بصفة خاصة وبني أميه بصفة عامه ،فقد كانت أسباب السخط متعددة ،فكثير من الناس لم يكونوا راضين عن تولية يزيد للأمر منذ البداية ،وكثير لم يرضوا عن أعماله فيما بعد وكان في مقدمة الأسباب سياسية الغش والتجمير، التي اتبعها بعض ولاة يزيد ضد الخصوم السياسيين لهذا الحكم والتي تمثلت بأبشع صورها في مأساة قتل الإمام الحسين (رضي الله عنه) وفي مقدمة هؤلاء الولاة مسلم بن عقبه المري وعبيد الله بن زياد(٥٢) فضلا عن وقعة الحرة سنة(٦٣هـ) (٥٣) ،وقد قتل فيها عدد غير قليل من أهل المدينة ، وحرق الكعبة المشرفة سنة(٦٤هـ) (٥٤) ولم يفعل الخليفة في مداواة الجراح المفتوحة ولم الشمل وإصلاح الأمور حتى وفاته سنة (٦٤هـ) (٥٥) مما حمل الخليفة الجديد معاوية بن يزيد أعباء لا يمكن تحملها.

وفاته

توفي الخليفة معاوية بن يزيد سنة (٦٤هـ) (٥٦) وذكر ابن كثير بأنه صلى عليه أخوه خالد بن يزيد وقيل عثمان بن عنيسه ،وقيل الوليد بن عنبسه وهو الصحيح فانه أوصى بذلك (٥٧) ويبدو من خلال هذه
الرواية انه أراد أن يصلي عليه من هو ذا فضل و تقى وصلاح وان أخوه خالداً ما زال صغيرا ،وشهد جنازته مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الذي كان يصلي بالناس آنذاك حتى استقر الأمر لمروان بالشام ودفن بمقابر باب القصر بدمشق (٥٨)،وقد تباينت الروايات في سبب موته فلم يكتفوا بأنه كان مريضا فقد قيل بأنه سقي ومات مسموما وقيل انه مات مطعونا (٥٩)،ولسنا نجد ما يبرر سمه أو طعنه إذ اننا نجد في الروايات التي ذكرت تسميمه ذلك أنها ذكرت تنازله عن الخلافة بمحض إرادته واختياره فلماذا يسم أو يطعن وهو ليس بخصم احد ٠ إن المصلحة في بث هذه الأخبار والوشايات عن الخليفة وعن ضعفه استفاد منها آل مروان حتى لا ينازعهم في الأمر احد عليها بعد تنازل الفرع السفياني وجعل الأمر شورى للمسلمين (٦٠) ولم تدم الخلافة في أسرة آل أبو سفيان سوى ربع قرن.

الهوامش :

١-الشيخ هاشم الاعظمي ، النفحات الرحمانيه فوق منبر الحضرة الكيلانية ، ج٢ص ٩٥ ٠
٢- أحاديث مسلم + البخاري
٣-أحاديث مسلم + البخاري
٤ – السمعاني ، الأنساب ، ص٢٦٦ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٣٣ص٣٨٧ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٨ص٢٠١
٥- ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣٣ص٣٨
٦- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ص٢٠١
٧- السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص١٦٠
٨- الطبري ، تاريخ ، ج٥ص٥٠١
٩- المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ص٣٧٢ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ص٢٠٢
١٠- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ص٢٠٢
١١- عبد عون الروضان ، موسوعة تاريخ العرب ، ج٢ص٥١
١٢-ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣٣ ص٣٨٧
١٣-الطبري ، تاريخ ، ج٥ ص٤٩٩
١٤-ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ص٢٠١
١٥- المصدر نفسه ، ج٨ ص٢٠١
١٦- المصدر نفسه ، ج٨ ص٢٠١
١٧- ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣٣ ص٣٨٧
١٨-المصدر نفسه ، ج٣٣ ص٣٨٧
١٩- الطبري ، تاريخ ، ج٥ ص٤٩٩
٢٠- ابن كثير ،البداية والنهاية ، ج٨ ص٢٠١
٢١-سورة الشورى : آية ٣٨
٢٢-الصلابي ، فقه النصر والتمكين ، ص٤٦٣
٢٣- المصدر نفسه ، ص٤٦٣
٢٤- كامل الدقس ، الدولة الإسلامية ، ص٣٤٨
٢٥- الأشعري ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، ج٢ ص٣٤٢ -٣٤٥ ، عبد الرحمن الجزيري ، كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ، ج٥ ص١١٨٣ ، كامل الدقس ، الدولة الإسلامية ، ص٣٦١-٣٨٠
٢٦-ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٣ ص١٠
٢٧- المصدر نفسه ، ج٣ ص١٧
٢٨- الطبري ، تاريخ ، ج٥ ص٣٠١ ،٣٢٢
٢٩- ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج٧ ص٣٣
٣٠-الطبري ، تاريخ ، ج٥ ص٥٠٣
٣١- المصدر نفسه ، ج٥ ص٥٠٣

ISSN 1995-8463

٣٢- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ص٢٠١
٣٣- البلاذري ، فتح البلدان ، ج٣ ص٣٢١
٣٤- ابن الطقطقي ، الآداب السلطانية والولايات الدينية ، ص١٠٢
٣٥- اليعقوبي، تاريخ، ج٢ ص١٧٧ . الروضان ، موسوعة تاريخ العرب ، ج٢ ص٥١
٣٦- سورة الأحزاب آية(٧٢).
٣٧- المنذري ، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي ، مختصر صحيح مسلم ، تح مصطفى ديب البغا ، دار العلوم الإنسانية ، (دمشق- لات) ، باب الإمارة ، ص ٣٦٥-٣٩٢ .
٣٨- الحاكم المصدر السابق ، ص ٣٦٥-٣٩٢ .
٣٩- سورة القصص آية ٢٦ .
٤٠- الإمام احمد ، احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر ، (ت٣٠٣هـ) ، سنن النسائي الصغرى ، بشرح الإمام السندي ، تح يوسف الحاج احمد ، ط١، دار ابن حجر ، (دمشق- ٢٠٠٤)ص٩٧٨، الحديث رقم ٣٦٦٩ .
٤١- الطبري ، تاريخ ، ج٥ ص٥٠٣ .
٤٢- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ص٢٠١ .
٤٣- السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٦٠ .
٤٤- الطبري ، تاريخ ، ج٥ ص٤٩٩ .
٤٥- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ص٢٠١ .
٤٦- الطبري ، تاريخ ، ج٥ ص٥٠٣ .
٤٧-السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٦٠ .
٤٨-ابن خياط ، تاريخ ابن خياط ، ج١ ص١٨٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج٥ ص١٦٣ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ص٤٢٦ .
٤٩- الطبري ،تأريخ ،ج٥ ص٥٠١-٥٠٣ .
٥٠- المصدر نفسه ، ج٥ ص٥٣٠-٥٣٢ .
٥١- المصدر نفسه ، ج٥ ص٥٠٤ .
٥٢- ضياء الدين الريس ، عبد الملك بن مروان ، ص٢٣ .
٥٣-الطبري ، تاريخ ، ج٥ ص٤٨٢ .
٥٤-المصدر نفسه ، ج٥ ص٥٨٢ .
٥٥-المصدر نفسه ، ج٥ ص٤٩٩ .
٥٦- المصدر نفسه ، ج٥ ص ٥٠٣ .
٥٧- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ص٢٠١-٢٠٢ .
٥٨- المصدر نفسه ،ج٨ ص٢٠٢ .
٥٩- ابن الطقطقي ، الآداب السلطانية والولايات الدينية ، ص١٠٢ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٦٠ .
٦٠- العباسي ، الخلافة الأموية ، ص٣٣-٣٤ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- الأشعري ، الحسن بن علي ، مقالات الإسلاميين ، واختلاف المصلين ،قدمه وكتب حواشيه الأستاذ نعيم زرزور ، المكتبة العهدية ٢٠٠٥
٢- البخاري ،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ،صحيح البخاري
٣- البلاذري ،أبو الحسن احمد بن يحيى ،فتوح البلدان ،مكتبة الهلال ،(بيروت -١٩٨٣)
٤- الحاكم
٥- ابن خياط ،خليفة ،تاريخ ابن خياط ،تح أكرم ضياء العمري ،مطبعة الآداب ،(النجف-١٩٦٧) ،ابن الجوزي ،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،٠٠٠٠
٦- ابن خلدون ،عبد الرحمن بن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ،مؤسسة جمال للطباعة والنشر ،(بيروت -١٩٧٩)
٧- السمعاني ،أبو سعد عبد الكريم بن محمد ،الأنساب ،تصحيح الشيخ عبد الرحمن بن يحيى ،مطبعة حيدر آباد ،(الدكن -١٩٦٢)
٨- السيوطي ،جلال الدين ،تاريخ الخلفاء ،تح حمدي الدمرداش ،مكتبة مصطفى الباز ،(الرياض -٢٠٠٤) ،وطبعة باعتناء وائل محمود الشرقي ، دار الكتب العلمية .
٩- الصلابي ،علي محمد محمد ،فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم ،دار المعرفة ،(بيروت -٢٠٠٦)
١٠- الطبري ،محمد بن جرير ،تاريخ الطبري ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار المعارف ، (مصر -١٩٧١)
١١-ابن الطقطقي ،الفخري في الآداب السلطانية والولايات الدينية ،دار صادر (بيروت -١٩٦٦)
١٢-ضياء الدين الريس ،عبد الملك بن مروان ،مطبعة مصر ،(القاهرة - ١٩٦٢)
١٣-ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين ،دار إحياء التراث العربي ،(بيروت -١٩٨٧)
١٤- عبد عون الروضان ،موسوعة تاريخ العرب ،المكتبة الأهلية ،(عمان-٢٠٠٤)
١٥- عبد الرحمن الجزيري ،كتاب الفقه على المذاهب الاربعه ،ضبطه ونقحه محمود عمر الدمياطي ، ط٢،دار الكتب العلمية ،(بيروت – ٢٠٠٤).
١٦- العباسي ، عاصم إسماعيل ،الخلافة الأموية ،أطروحة دكتوراه ،(جامعة بغداد-١٩٩٥).
١٧- ابن كثير ،إسماعيل بن عمر ،البداية والنهاية ،دار الكتب العلمية ،(بيروت-٢٠٠٤)
١٨- كامل الدقس ،الدولة الإسلامية ، دار الأرقم ،(عمان-١٩٩٣)
١٩- المسعودي ،أبو الحسن علي ابن السين ، مروج الذهب ،دققها وضبطها اسعد داغر ،دار الأندلس (بيروت-١٩٦٥)
٢٠- اليعقوبي ، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي البغدادي ،(ت٢٩٢ هـ)،تاريخ اليعقوبي ، تحقيق محمد مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٩٩٢).